سلسلة شروح وتقريرات فضيلة الشيخ (٢٤٠)
برنامج منافع العلم

شرح

المقدمة

فيما على العبد أن يعلمه

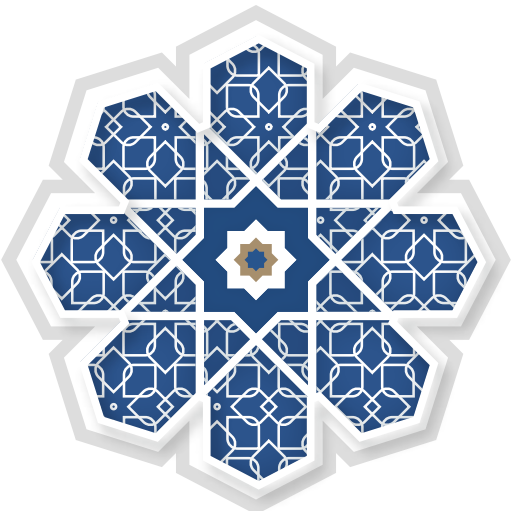

منقول من التسجيل الصوتي للشيخ الدكتور
صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الإبرازة الثانية

شرح

المقدمة

فِيمَا عَلَى ٱلْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَه

محفوظة كلّ الحقوق

لا يسمح بطبع التّفريغ لأغراض التّجارية
أو ترجمته أو اختصاره دون موافقة خطّية

الإبرازة الثّانية

١٤٤٦

للإعلام بخطأٍ طباعيٍّ أو الاستدراك أو إبداء رأيٍ؛

يُرجى المراسلة على البريد الآتي : Abdellahdj24@gmail.com

سلسلة شروح وتطريزات فضيلة الشيخ (٢٤٠)

شرح

المقدمة

فيما على العبد أن يعلمه

منقول من التسجيل الصوتي للشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الشيخ لم يراجع التفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الَّذي شرع الحجَّ وجعل فيه منافعْ، وجعل العلم منها أنفع النَّافعْ، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما نُفِع الحجَّاجْ، وعلى آله وصحبه صفوة ركب الحاجْ.

أمَّا بَعْدُ:

فهذا شرح (**الكتاب الأوَّل**) من برنامج (**منافع العلم**) في (**سنته الأولى**)، ستٍّ وثلاثين وأربعمائةٍ وألفٍ، وهو كتاب «**المقدِّمه فيما على العبد أن يعلمه**» [1]، لمصنِّفه صالح بن عبد الله بن حمدٍ العصيميِّ.

(١) وضُـمَّ إليه – من غير تمييزٍ – زيادات شـرح (**برنامج البداية في علوم الغاية**) سـنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمائةٍ وألفٍ، وهي يسيرةٌ.

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وبه التَّوفيقْ، ومنه الإعانةُ على اتِّباع أقوم طريقْ، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله حقًّا، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله صدقًا.

أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ أوجب الواجبات، وأهمَّ المهمَّات: معرفةُ العبد ربَّه، ودينه، ونبيَّه محمَّدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنَّ الله خلق الجنَّ والإنس لعبادته، وأمرهم بها، والدَّليل قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۞﴾ [الذَّاريات: ٥٦]، وقوله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة:٢١].

وإقامة العبادة تكون بمعرفة ثلاثة أصولٍ:

الأوَّل: معرفة المعبود.

الثَّاني: معرفة صفة عبادته.

الثَّالث: معرفة المبلِّغ عنه.

فالمعبود هو الله، وصفة عبادته هي الدِّين الَّذي يُعبَد به، والمبلِّغ عنه هو رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذه المعارف الثَّلاث هي الأصول العِظام، الَّتي بُعِث بها الرَّسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وعنها يكون السُّؤال في القبر، وبتفاصيلها يتعلَّق الثَّواب والأجر.

قَالَ الشَّارِحُ وَفَّقَهُ اللهُ:

ابتدأ المصنِّف وَفَّقَهُ ٱللَّهُ كتابه بالبسملة، وهي قوله: (بسم الله الرَّحمن الرحيم)، ثمَّ ثنَّى بالحمدلة، وهي قوله: (الحمد لله)، وأسند إلى الله عَزَّوَجَلَّ فعلين:

أحدهما: في قوله: (وبه التَّوفيق).

والآخر: في قوله: (ومنه الإعانة).

وتوفيق الله عَزَّوَجَلَّ: تيسيره عبدَه لليسرى. فإنَّ الوصول إلى الأمر الأيسر في كلِّ شيءٍ يفتقر إلى توفيقٍ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وإعانة الله عَزَّوَجَلَّ: إيصال عبده إلى مقصوده.

والفرق بينهما:

- **أنَّ الإعانة**: آلة الوصول إلى المقصود.
- **والتَّوفيق**: غاية الوصول إليه.

فالإعانة بمنزلة الوسيلة، والتَّوفيق بمنزلة المقصد.

ثمَّ ثلَّث بالشَّهادة لله بالتَّوحيد، ولمحمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعبوديَّة والرِّسالة.

وقرن الشَّهادة لله بالوحدانيَّة بقوله: (حقًّا)، والشَّهادة لرسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: (صدقًا)؛ لأنَّ اسم (الحقِّ) متعلِّقٌ في خطاب الشَّرع بالوحدانيَّة، واسم (الصِّدق) متعلِّقٌ بالرِّسالة، قال الله تَعَالَىٰ في الأوَّل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان:٣٠]، وقال في الثَّاني: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝﴾ [يس: ٥٢].

وهذه الفواتح الثَّلاث من آداب التَّصنيف اتِّفاقًا، فمن صنَّف كتابًا استُحِبَّ له أن يبتدئه بهنَّ.

ثمَّ ذكر (أنَّ أوجب الواجبات، وأهمَّ المهمَّات: معرفةُ العبد ربَّه، ودينه، ونبيَّه محمَّدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فالمعارف الثَّلاث المذكورات **موصوفاتٌ بأمرين**:

أحدهما: أنَّهنَّ أوجب الواجبات.

والآخر: أنَّهنَّ أهمُّ المهمَّات.

والواجبات: جمع واجبٍ، **والواجب**: الخطاب الشَّرعيُّ الطَّلبيُّ المقتضي للأمر اقتضاءً لازمًا.

والمهمَّات: جمع مهمٍّ، **والمهمُّ**: اسمٌ لما جلَّ وعَظُم.

فأولى ما تُبذَل فيه الطَّاقات، وتُوجَّه نحوه الأوقات، هو تلك المعارف الثَّلاث، فهي من أوجب الواجبات على العبد، وهي من أهمِّ المهمَّات.

وذكر المصنِّف **علَّة وجوب تلك المعارف وأهمِّيَّتها** بقوله: (لأنَّ الله خلق الجنَّ والإنس لعبادته، وأمرهم بها)، فمنشأ إيجاب تلك المعارف وأهمِّيَّتها هو أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ خلق الخلق لعبادته، وأمرهم بها.

فالعبادة موصوفة بشيئين:

أحدهما: أنَّها الحكمة الإلهيَّة من خلق الجنِّ والإنس، وهو المذكور في (قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۞﴾ [الذَّاريات: ٥٦]).

والآخر: أنَّها أمر الله الشَّرعيُّ، وهو المذكور في (قوله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]).

فالآية الأولى تدلُّ على أنَّنا مخلوقون لأجل العبادة، والآية الثَّانية تدلُّ على أنَّنا مأمورون بالعبادة.

ثمَّ بيَّن أنَّ امتثال تلك الحكمة الإلهيَّة وذلك الأمر الشَّـرعيِّ متوقِّفٌ على (معرفة ثلاثة أصولٍ):

- (**الأوَّل**: معرفة المعبود)، وهو الَّذي تُجعَل له العبادة.
- و(**الثَّاني**: معرفة صفة عبادته)، وهي الحال الَّتي تقع بها العبادة.
- و(**الثَّالث**: معرفة المبلِّغ عنه) أي عن المعبود، فإنَّ العقول لا تستقلُّ بمعرفة ما لله من حقٍّ، وهي مفتقرةٌ إلى مرشدٍ يرشدها، وذلكم المرشد هو المبلِّغ عن الله عَزَّوَجَلَّ.

ثمَّ فسَّـر **موارد هذه الأصـول الثَّلاثة**، فقال: (فالمعبود هو الله) أي الَّذي تُجعَل له العبادة الَّتي خُلِقنا لأجلها وأُمِرنا بها هو الله، قال الله تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ﴾ [التَّوبة:٣١].

ثمَّ قال: (وصفة عبادته هي الدِّين الَّذي يُعبَد به)، قال تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢﴾ [الأنعام: ١٦٢].

ثمَّ قال: (والمبلِّغ عنه هو رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ)، قال الله تَعَالَىٰ: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾ [المائدة:٩٩].

فلا يتأتَّى لأحدنا أن يتمثَّل العبادة الَّتي خُلِق لأجلها وأُمِر بها، إلَّا بإيقاف نفسـه على هذه الأصول الثَّلاثة:

- ✓ بأن يعرف المعبود الَّذي أُريد منه أن يجعل له العبادةَ.
- ✓ ثمَّ يعرف صفة عبادته من الحال الَّتي يكون عليها في ابتغاء القُرب إليه.
- ✓ ثمَّ يعرف المبلِّغ عن ذلك المعبود ممَّن بعثه الله عَزَّوَجَلَّ يخبر عنه ويرشد إليه.

فكلُّ أمرٍ بالعبادة ينطوي على هذه الأصول الثَّلاثة.

فقول الله – مثلًا –: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۞﴾ [الزُّمر: ٢]، يستكنُّ فيه طلب معرفتك المعبودَ الَّذي تجعل له العبادة، وطلب معرفتك العبادةَ الَّتي تجعلها له، وطلب معرفتك المبلِّغَ عنه تلك العبادة.

فيتحقَّق من الأمر بالعبادة الأمر بهذه المعارف الثَّلاث.

فالأصل الأوَّل – وهو معرفة المعبود – يتعلَّق به معرفة العبد ربَّه عَزَّوَجَلَّ.

والأصل الثَّاني – وهو معرفة صفة عبادته – يتعلَّق به معرفة العبد دينه.

والأصل الثَّالث – وهو معرفة المبلِّغ عنه – يتعلَّق به معرفة العبد نبيَّه محمَّدًا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

ثمَّ ذكر المصنِّف وَفَّقَهُٱللَّهُ كلامًا يخبر فيه عن **جلالة هذه المعارف الثَّلاث**، فقال: (وهذه المعارف الثَّلاث هي الأصول العِظام، الَّتي بُعِث بها الرَّسول عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، وعنها يكون السُّؤال في القبر، وبتفاصيلها يتعلَّق الثَّواب والأجر).

فمدار جلالة هذه المعارف الثَّلاث على ثلاثة أمورٍ:

أوَّلها: أنَّها الأصول العِظام الَّتي انتظمت في البعثة النَّبويَّة، فالنَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بُعِث إلى الخلق ليعرِّفهم بربِّهم الَّذي يعبدون، وصفة عبادته، والرَّسول المبلِّغ عنه.

وثانيها: أنَّ السُّؤال في القبر يكون عن هذه المعارف الثَّلاث، فيُسأَل العبد في قبره: من ربُّك؟ وما دينك؟ وما هذا الرَّجل الَّذي بُعِث فيكم؟ فسؤالات القبر الثَّلاثة متعلَّقها هذه المعارف الثَّلاث، قال شيخ شيوخنا حافظُ الحكميُّ رَحِمَهُٱللَّهُ في «سلَّم الوصول»:

وَأَنَّ كُلًّا مُقْعَدٌ مَسْؤُولُ مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ؟[1]

(١) انظر: «معارج القبول» ٢/ ٧١٣.

وثالثها: أنَّ الثَّواب والأجر يتعلَّقان بتفاصيل تلك المعارف الثَّلاث، فجميع عمل العبد يرجع إلى هذه المعارف الثَّلاث؛ فإمَّا أن يتعلَّق بمعرفة العبد ربَّه، وإمَّا أن يتعلَّق بمعرفة العبد دينه، وإمَّا أن يتعلَّق بمعرفة العبد نبيَّه محمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والفرق بين الثَّواب والأجر:

- **أنَّ الثَّواب**: اسمٌ لكلِّ ما يُجزَى به العبد على عمله.
- **والأجر**: اسمٌ للثَّواب الحسن منه.

فالعطف بينهما من عطف الخاصِّ على العامِّ، ذلك أنَّ **الثَّواب نوعان:**

◈ **أحدهما**: الثَّواب الحسن، ومنه قوله تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ۞ ﴾ [البقرة: ١٠٣]، وقوله تَعَالَى: ﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [المائدة:٨٥].

◈ **والآخر**: الثَّواب السَّيِّئ، ومنه قوله تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة:٦٠]، وقوله تَعَالَى: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ۞ ﴾ [المطفِّفين: ٣٦].

ويختصُّ اسم (الأجر) بالثَّواب الحسن[(١)].

وإذا كانت هذه المعارف الثَّلاث تبلغ في جلالتها هذا المبلغ - بكونها الأصول العظام الَّتي بُعِث بها نبيُّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعنها يكون سؤال أحدنا في قبره، وبتفاصيلها يتعلَّق ثوابه وأجره -؛ وجب على كلِّ أحدٍ من المسلمين معرفة هذه الأصول الثَّلاثة، فهي مقدِّمة الدِّيانة، وممهِّدة العبادة.

---

(١) انظر: «مختار الصِّحاح» ص ٥١، و«لسان العرب» ١/ ٢٤٥، و«التَّوقيف على مهمَّات التَّعاريف» ص ٣٩، و«تاج العروس» ١٠/ ٢٥.

فلا سبيل إلى كون العبد عابدًا الله عَزَّوَجَلَّ يدين له بدينٍ يرضاه، حتَّى يعرف أنَّ الله هو المعبود، وأنَّ العبادة الَّتي يتحقَّق بها الأمر بعبادته هي دين الإسلام، وأنَّ المبلِّغ عنه هو رسوله محمَّدٌ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

ٱلأَصْلُ ٱلأَوَّلُ:
مَعْرِفَةُ ٱلعَبْدِ رَبَّهُ

والرَّبُّ في الشَّرع: اسمٌ من أسماء الله الحسنى، ولا يُسمَّى أحدٌ (الرَّبَّ) إلَّا هو.

والواجب من معرفة الرَّبِّ على كلِّ أحدٍ يرجع إلى أربعة أصولٍ:

الأوَّل: معرفة وجود الله، فيؤمن بأنَّ الله موجودٌ لا عدمٌ.

والثَّاني: معرفة ربوبيَّته، فيؤمن به ربًّا متفرِّدًا بنفسه المقدَّسة وأفعاله الكاملة.

والثَّالث: معرفة أسمائه الحسنى، وصفاته العلى، فيؤمن بأسماء الله وصفاته الَّتي أخبر بها عن نفسه أو أخبر بها عنه رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والرَّابع: معرفة ألوهيَّته، فيؤمن بأنَّ الله وحده هو الإله المستحقُّ جميع أنواع العبادة لا شريك له، ولا معبود سواه، فهو المفرَد بأفعال العباد الَّتي يتقرَّبون بها.

والرَّبُّ هو المستحقُّ للعبادة، والدَّليل قوله تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * ﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].

فأمر بعبادته في قوله: ﴿ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾، ثمَّ ذكر موجب استحقاقها - وهو التَّفرُّد بالرُّبوبيَّة - في قوله: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ...﴾ الآيتين، فإنَّ الإقرار بربوبيَّته يستلزم الإقرار بألوهيَّته.

وجميع أنواع العبادة الَّتي أمر الله بها كلُّها له وحده لا شريك له، والدَّليل قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۞ ﴾ [الجنّ: ١٨].

فمن جعل منها شيئًا لغيره فهو مشركٌ كافرٌ، والدَّليل قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۞ ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

والشِّرك هو جعل شيءٍ من حقِّ الله لغيره، ومنه جعل شيءٍ من العبادة لغير الله.

وحقوق الله اثنان:

- حقٌّ في المعرفة والإثبات.
- وحقٌّ في الإرادة والطَّلب.

والواجب لله على العبد - لأداء الحقَّين السَّابقين - توحيده في ثلاثة أنواعٍ:

الأوَّل: توحيده في الرُّبوبيَّة، كما قال تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

والثَّاني: توحيده في الألوهيَّة، كما قال تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۞ ﴾ [الزُّمر:٢].

والثَّالث: توحيده في الأسماء والصِّفات، كما قال تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾ [الأعراف:١٨٠]، وقال: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ ﴾ [الصَّافَّات: ١٨٠-١٨٢]؛ فنزَّه نفسه عمَّا وصفه به المشركون، وسلَّم على المرسلين لسلامة ما قالوه في وصفه.

والتَّوحيد هو إفراد الله بحقِّه، ومنه إفراد الله بالعبادة.

قَالَ الشَّارِحُ وَفَّقَهُ اللهُ:

لمَّا فرغ المصنِّف وَفَّقَهُ ٱللَّهُ من تقرير وجوب تلك الأصول الثَّلاثة وأهمِّيتها، وبيَّن جلالتها وعلوَّ رتبتها؛ شرع يبيِّنها واحدًا واحدًا.

وابتدأ بمعرفة العبد ربَّه؛ لجلالة موقعها من تلك المعارف، فإنَّها مفتاح بدايتها، وغاية نهايتها، فقال: (الأصل الأوَّل: معرفة العبد ربَّه).

ثمَّ شرع يبيِّن ما يتعلَّق بتلك المعرفة، فقال: (والرَّبُّ في الشَّرع: اسمٌ من أسماء الله الحسنى)، ووقع في القرآن خاليًا من الاقتران بـ(أل)، وجاء في أحاديثَ عدَّةٍ من السُّنَّة النَّبويَّة ذكر هذا الاسم مقترنًا بـ(أل).

فمن أسماء الله عَزَّوَجَلَّ: الرَّبُّ، وهو **اسمٌ وقع منه نوعان من الأسماء الحسنى**:

- **أحدهما**: الاسم المفرد: (الرَّبُّ)، ومنه حديث عبد الله بن عبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النَّبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ**»[1].

- **والآخر**: الاسم المضاف، ومنه (ربُّ العالمين)، قال تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ ﴾ [الفاتحة: ١]، ومنه (ربُّ هذا البيت)، قال تَعَالَىٰ: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۞ ﴾ [قريش: ٣]، ومنه (ربُّ هذه البلدة)، قال تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ﴾ [النَّمل:٩١]، في مواقعَ أخرى من القرآن جاء فيها اسمًا مضافًا.

والأسماء الإلهيَّة باعتبار الإفراد والإضافة نوعان:

- **أحدهما**: الأسماء الإلهيَّة المفردة؛ مثل: الله، والرَّحمن، والرَّحيم.
- **والآخر**: الأسماء الإلهيَّة المضافة؛ مثل: مالك الملك، وعالم الغيب والشَّهادة،

---

(١) أخرجه مسلمٌ (٤٧٩).

وذي القوَّة.

ذكر هذين النَّوعين ابن تيميَّةَ الحفيد في «الفتاوى المصريَّة»[1]، وشيخنا ابن بازٍ في بعض أجوبته.

ثمَّ قال: (ولا يُسمَّى أحدٌ (الرَّبَّ) إلَّا هو)، فاسم (الرَّبِّ) من الأسماء الإلهيَّة المختصَّة، وهي الأسماء الَّتي لا يجوز تسمية غيره بها.

فإنَّ الأسماء الإلهيَّة باعتبار اختصاصها بالله وعدمه نوعان:

◈ **أحدهما**: الأسماء الإلهيَّة المختصَّة به سُبْحَانَهُ، فلا تُجعَل لغيره؛ مثل: الله، والرَّحمن، والرَّبِّ.

◈ **والآخر**: الأسماء الإلهيَّة الَّتي لا تختصُّ بالله، فتُجعَل لغيره؛ مثل: الرَّؤوف، والرَّحيم، والعزيز، قال الله تَعَالَىٰ عن نبيِّه محمَّدٍ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۞﴾ [التَّوبة: ١٢٨]، وقال عن متولِّي مصرَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ﴾ [يوسف:٧٨].

وكما ذكر المصنِّف، فإنَّ اسم (الرَّبِّ) حال كونه محلًّى بـ(أل) لا يُسمَّى به إلَّا الله، **فإن جُرِّد منها وأُضيف إلى شيءٍ فله حالان:**

- **إحداهما**: أن تصحَّ الإضافة شرعًا، كالقول عن مخلوقٍ: إنَّه ربُّ البيت، أو ربُّ المال؛ فيجوز إطلاقه مضافًا.

- **والأخرى**: ألَّا تصحَّ الإضافة شرعًا، كالقول عن مخلوقٍ: إنَّه ربُّ الكون، أو ربُّ الدُّنيا؛ فلا يجوز إطلاقه مضافًا.

فتَلخَّص أنَّ اسم (الرَّبِّ) المحلَّى بـ(أل) لا يكون إلَّا لله، وأمَّا المجرَّد منها المعرَّف

---

(١) انظر: «مختصر الفتاوى المصريَّة» ١/ ١٩٥، و«مجموع الفتاوى» ٢٢/ ٤٨٥.

بالإضافة فيجوز إن صحَّت الإضافة شرعًا، كالَّذي مثَّلنا جوازًا ومنعًا.

وأصل (الرَّبِّ) في كلام العرب: السَّيِّد، والمالك، والمصلح للشَّيء القائم عليه. فإلى هذه المعاني الثَّلاثة يُرَدُّ اسم (الرَّبِّ) في كلام العرب؛ ذكره ابن الأنباريِّ وغيره [(١)].

ومطوَّل المعاني المذكورة في كلام المتأخِّرين لـ(الرَّبِّ) يرجع إلى هذه الأصول الثَّلاثة، فمعاني (الرَّبِّ) المبلَّغة عند جماعةٍ ثلاثين معنًى - ونظم طائفةً منها أحمد بن أحمدَ السُّجاعيُّ الأزهريُّ في أرجوزةٍ مفردةٍ [(٢)] - ترجع كلُّها إلى تلك المعاني الثَّلاثة، وإليها أشرت بقولي:

سَيِّدُهُمْ وَمَالِكٌ وَالْمُصْلِحُ ... لِـ(الرَّبِّ) مَعْنًى في اللِّسَانِ أَفْصَحُ

ثمَّ بيَّن المصنِّف وَفَّقَهُ ٱللَّهُ (الواجب من معرفة الرَّبِّ على كلِّ أحدٍ)، فتلك المعارف الثَّلاث الَّتي بيَّن - فيما سلف - أنَّها أوجب الواجبات وأهمُّ المهمَّات، يكون منها - ولا بدَّ - قدرٌ يتعلَّق وجوبه بكلِّ أحدٍ؛ لما سلف أنَّ امتثال العبادة المأمور بها متوقِّفٌ على تلك الأصول الثَّلاثة.

واعتنى المصنِّف وَفَّقَهُ ٱللَّهُ ببيان تلك الأقدار الواجبة من كلِّ أصلٍ منها، والمذكور هنا هو الواجب من معرفة الرَّبِّ على كلِّ أحدٍ، فبيَّن أنَّه (يرجع إلى أربعة أصولٍ)، فقال:

---

(١) انظر: «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» ١/ ٤٦٧.

(٢) أوردها البيجوريُّ منسوبةً إليه في «تحفة المريد» ص ٢٦، وهي قوله:

قَرِيبٌ مُحِيطٌ مَالِكٌ وَمُدَبِّرٌ ... مُرَبٍّ مُرِيدُ الْخَيْرِ وَالْمُولِي لِلنِّعَمْ
وَخَالِقُنَا الْمَعْبُودُ جَابِرُ كَسْرِنَا ... وَمُصْلِحُنَا وَالصَّاحِبُ الثَّابِتُ
وَجَامِعُنَا وَالسَّيِّدُ احْفَظْ فَهَذِهِ ... مَعَانٍ أَتَتْ لِلرَّبِّ وَادْعُ لِمَنْ نَظَمْ

وأوردها جماعةٌ من غير نسبةٍ، كما في «الكوكب الوهَّاج» ١/ ٥٦، و«البحر المحيط الثَّجَّاج» ١٦/ ٧١.

۞ (**الأوَّل**: معرفة وجود الله، فيؤمن بأنَّ الله موجودٌ لا عدمٌ)، إذ ما يُستقبَل ذكره من الرُّبوبيَّة والأسماء والصِّفات والألوهيَّة متعلِّقٌ بموجودٍ، فلو كان الرَّبُّ عدمًا لَما تعلَّقت به المذكورات من الرُّبوبيَّة والألوهيَّة والأسماء والصِّفات.

فمقدِّمة ما يُعتقَد في الله: اعتقاد العبد أنَّ الله موجودٌ، قال تَعَالَىٰ: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وهو استفهامٌ استنكاريٌّ، يُراد به إبطال اعتقاد عدم إلهيَّته سُبْحَانَهُ، وفيه إثبات وجوده عَزَّوَجَلَّ.

۞ ثمَّ ذكر **الثَّاني**، فقال: (والثَّاني: معرفة ربوبيَّته).

و(**توحيد الرُّبوبيَّة**) **شرعًا**: إفراد الله بذاته وأفعاله.

وتحقيق الإيمان بها في قوله: (فيؤمن به ربًّا متفرِّدًا بنفسه المقدَّسة وأفعاله الكاملة)، **فمدار توحيد الرُّبوبيَّة على أمرين**:

✓ **أحدهما**: إفراد الذَّات الإلهيَّة.

✓ **والآخر**: إفراد الأفعال الإلهيَّة.

۞ ثمَّ ذكر **الثَّالث**، فقال: (والثَّالث: معرفة أسمائه الحسنى، وصفاته العلى).

و(**توحيد الأسماء والصِّفات**) **شرعًا**: إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

والأسماء الحسنى: جمع اسمٍ، **والاسم الإلهيُّ**: ما دلَّ على ذات الله مع كمالٍ متعلِّقٍ بها، والصِّفات العلى: جمع صفةٍ، **والصِّفة الإلهيَّة**: ما دلَّت على كمالٍ متعلِّقٍ بالذَّات.

فمدار توحيد الأسماء والصِّفات على أمرين:

✓ **أحدهما**: إفراد الأسماء الحسنى.

✓ **والآخر**: إفراد الصِّفات العلى.

ووُصِفت الأسماء بـــ(الحسنى) لقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف:١٨٠]، ووُصِفت الصِّفات بـــ(العلى) لقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النَّحل:٦٠]، قال قتادةُ: «الوصف الأعلى» (١)، واختاره أبو عبد الله ابن القيِّم (٢).

وتحقيق الإيمان بالأسماء الحسنى والصِّفات العلى هو المذكور في قوله: (فيؤمن بأسماء الله وصفاته الَّتي أخبر بها عن نفسه أو أخبر بها عنه رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ)، فيكون العبد مؤمنًا بالأسماء الإلهيَّة الحسنى وصفات ربِّنا العلى بتصديقه الجازم بما أخبر به الله أو أخبر به رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من الأسماء والصِّفات.

فطريق معرفة الأسماء الإلهيَّة والصِّفات الرَّبَّانيَّة هو الوحي ليس غيرُ؛ لأنَّ علمنا بالله متعذِّرٌ عنَّا إلَّا بطريق الوحي من الله، ووحيه سُبْحَانَهُ فينا هو كتابه القرآن وسنَّة رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فلا يتجاوز العبد في معرفة الأسماء والصِّفات هذا الطَّريق.

وهو معنى قول أهل العلم: «الأسماء والصِّفات توقيفيَّةٌ» (٣) أي موقوفةٌ على ورود الدَّليل من كلام الله أو كلام رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قال السَّفَّارينيُّ في «الدُّرَّة المضيَّة»:

لَكِنَّهَا فِي الْحَقِّ تَوْقِفِيَّهْ لَنَا بِذَا أَدِلَّةٌ وَفِيَّهْ (٤)

(١) انظر: «تفسير القرطبيِّ» ١٠/ ١١٩.

(٢) انظر: «الصَّواعق المرسلة» ٢/ ٦٦٣، ٦٦٤.

(٣) انظر: «شأن الدُّعاء» للخطَّابي ص ١١١، و«ذمَّ التَّأويل» لابن قدامةَ ص ١١، و«شفاء العليل» لابن القيِّم ٢/ ٣٤٤، و«العرش» للذَّهبيِّ ١/ ٢٣٨، و«فتح الباري» لابن حجرٍ ١١/ ٢٢٣، و«إيثار الحقِّ» لابن الوزير ص ٣٠٨.

(٤) انظر: «لوامع الأنوار البهيَّة» ١٠/ ١٢٤.

۞ ثمَّ ذكر الأصل الرَّابع، فقال: (والرَّابع: معرفة ألوهيَّته).

و(**توحيد الألوهيَّة**) **شرعًا**: إفراد الله بالعبادة.

وتحقيق الإيمان بها هو المذكور في قوله: (فيؤمن بأنَّ الله وحده هو الإله المستحقُّ جميع أنواع العبادة لا شريك له، ولا معبودَ سواه)، فيكون العبد مؤمنًا بألوهيَّة الله باعتقاده استحقاقه عَزَّوَجَلَّ جميع أنواع العبادة، وأنَّه لا يكون شيءٌ منها لغير الله؛ (فهو سُبْحَانَهُ (المفرَد) أي الموحَّد (بأفعال العباد الَّتي يتقرَّبون بها) أي المفعولة على وجه طلب القرب من الله.

فجِماع ما يجب على العبد في معرفة الله سُبْحَانَهُ هو هذه الأصول الأربعة:

- ✓ بأن يعرف أوَّلًا أنَّ الله موجودٌ لا عدمٌ.
- ✓ ثمَّ يعرف ثانيًا أنَّ الله هو الرَّبُّ، فله وحده الرُّبوبيَّة.
- ✓ ثمَّ يعرف ثالثًا أنَّ الله له الأسماء الحسنى والصِّفات العلى.
- ✓ ثمَّ يعرف رابعًا أنَّ العبادة كلَّها لله وحده.

وهذه هي غاية معرفة الله، وأُخِّرت لرجوع مقصود تلك المعارف إليها، فغاية ما يُطلَب من العبد في معرفة الله هو معرفة ألوهيَّته، فإنَّ منتهى ما يُطلَب من العبد أن يكون حُبُّه وخضوعه وإقباله وأُنسه هو بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ثمَّ بيَّن المصنِّف **استحقاق الله العبادة**، فقال: (والرَّبُّ هو المستحقُّ للعبادة) أي هو الَّذي تثبت له العبادة، **فإنَّ اسم** (**الحقِّ**): شعارٌ لِما لزم وثبت، ومن جملة ماثبت ولزم أحدنا: اعتقاده أنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ هو الَّذي تكون له العبادة دون غيره.

وذكر المصنِّف **دليل استحقاق الله العبادة**، فقال: (والدَّليل قوله تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

﴿ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢])، الآية والَّتي بعدها.

ثمَّ بيَّن **وجه دلالة الآية على استحقاق الله العبادة**، فقال: (فأمر بعبادته في قوله: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾)، الدَّالِّ على أمره سُبْحَانَهُ إيَّانا بعبادته، (ثمَّ ذكر موجب استحقاقها) أي مقتضي جعلها له سُبْحَانَهُ، قال: (وهو التَّفرُّد بالرُّبوبيَّة، في قوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ...﴾ الآيتين، فإنَّ الإقرار بربوبيَّته يستلزم الإقرار بألوهيَّته)، **فمن أقرَّ بالله ربًّا؛ لزمه أن يقرَّ به معبودًا**، فهو سُبْحَانَهُ المستحقُّ للعبادة لأنَّه المنفرد بالرُّبوبيَّة؛ فهو سُبْحَانَهُ الَّذي يخلق، وهو سُبْحَانَهُ الَّذي يرزق، وهو سُبْحَانَهُ الَّذي يملك، وهو سُبْحَانَهُ الَّذي بيده الأمر كلُّه، فلمَّا اجتمعت أَزِمَّة الرُّبوبيَّة بيده سُبْحَانَهُ؛ كان هو المستحقَّ للعبادة دون غيره، فإنَّ الَّذي لا يخلق ولا يرزق ولا يملك ولا يدبِّر الأمر لا يستحقُّ شيئًا من العبادة.

وأوسع طريقٍ في نصب الأدلَّة على استحقاق الله العبادة هو طريق الرُّبوبيَّة، وهو أظهر دليلٍ جاء تقليبه في القرآن على وجوهٍ متنوِّعةٍ، والقرآن مملوءٌ من آيات الرُّبوبيَّة، وقد نقل ابن الوزير اليمانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان» عن صاحب كتاب «الوظائف» [١] أنَّ في القرآن خمسمائة آيةٍ تدلُّ على الرُّبوبيَّة[٢]، فالقرآن مملوءٌ بآيات الرُّبوبيَّة؛ لتحمل العبد على الإقرار بألوهيَّة الله عَزَّوَجَلَّ.

وبثُّ شواهد الرُّبوبيَّة في الكون الفسيح، هدايةٌ للعقل الرَّجيح، على معرفة الله

---

(١) هو أبو حامد الغزَّالي. انظر: «إلجام العوام» ص ٩١، وإنَّما سمَّاه «الوظائف» لأنَّ الغزَّالي ذكر في «إلجام العوام» الوظائف الَّتي اعتقدها السَّلف.

(٢) انظر لابن الوزير: «ترجيح أساليب القرآن» ص١٢٩- ١٣٠، و«إيثار الحقِّ» ص٥٣، و«العواصم والقواصم» ٣/ ٣٦٤.

وجعل العبادة له.

وأعظم منفعةٍ تُجنَى من توحيد الرُّبوبيَّة: ملء القلوب بتعظيم الله، الموجبِ جعلَ العبادة له، فإنَّ توحيد الرُّبوبيَّة لا يُراد منه استرسال النَّفس في الوقوف على تفاصيل عظمة الله فقط، لكن يُراد منه أن تحمل تلك المعرفة على الازدياد من التَّألُّه لله وعبوديَّته، فإنَّه لا يُمدَح المرء في علمه بكذا وكذا من متعلَّقات الرُّبوبيَّة، لكن يُمدَح على كون تلك المعرفة حاملةً له على جعل عبادته كلِّها لله، وإلَّا فأيُّ شيءٍ من المدح يكون لمن يُنسَب إلى معارف الرُّبوبيَّة من تفاصيل الخلق أو الملك أو الرِّزق أو التَّدبير، فيُنسَب إلى معرفة الفلك أو الطِّبِّ أو غيرهما، ثمَّ تراه جاحدًا عبوديَّة الله، أو متلطِّخًا بجعل شيءٍ من العبادة لغير الله؟!

أمَّا العارفون بالتَّوحيد حقيقةً، فإنَّهم يتوصَّلون بتوحيد الرُّبوبيَّة إلى تعبيد قلوبهم لله عَزَّوَجَلَّ في وحدانيَّته، فإرسالهم البصر، وتقليبهم الفِكَر، وتعديدهم النَّظر في آيات الرُّبوبيَّة كونًا وشرعًا؛ مرادهم منه حملُ نفوسهم على إفراد الله بالعبادة، والازدياد من التَّقرُّب إليه سُبْحَانَهُ بما يحبُّه ويرضاه، **فذوق الرُّبوبيَّة عند الموحِّدين، غير ذوق الرُّبوبيَّة عند غيرهم**.

ثمَّ قال: (وجميع أنواع العبادة الَّتي أمر الله بها كلُّها له وحده لا شريك له)، فليس شيءٌ من العبادة - ولو قدر أُنملةٍ - كائنًا لغير الله؛ لأنَّه وحده المستحقُّ للعبادة كلِّها - كما تقدَّم.

وبيَّن المصنِّف دليله، فقال: (والدَّليل قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۞﴾ [الجنّ: ١٨])، فالآية المذكورة أصلٌ في إفراد الله بالعبادة، وهي تدلُّ على أنَّ

جميع أنواع العبادة المأمور بها كلَّها لله وحده، **ودلالتها على ذلك من وجهين:**

أحدهما: في قوله: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾، فجِماع المنقول في تفسيرها أنَّ جميع أنواع الإجلال والإعظام والإكبار لله وحده، فتكون جميع أنواع العبادة لله؛ لاندراجها في إكباره وإعظامه وإجلاله.

والآخر: في قوله: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، نهيًا عن دعوة غير الله معه، والدُّعاء يُطلَق ويُراد به العبادة كلُّها، لما رواه أصحاب السُّنن من حديث النُّعمان بن بشيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ**» (١)، وإسناده صحيحٌ، فتقدير الآية: (فلا تعبدوا مع الله أحدًا)، والنَّهي عن عبادة غير الله يستلزم إفراده سُبْحَانَهُ بالعبادة.

وهذان الأمران المذكوران في الآية - خبرًا في الأوَّل، ونهيًا في الثَّاني - يُفضيان إلى الإثبات والنَّفي في حقِّه سُبْحَانَهُ؛ بنفي استحقاق شيءٍ من العبادة عن غير الله، وإثباتها لله وحده.

والجمع بين الإثبات والنَّفي غاية التَّبيين للحقِّ، فإنَّك تنفي شيئًا عن أحدٍ وتثبته لغيره، فتمحِّض أحقِّيَّته فيه بلا منازعٍ، فالجمع بين الإثبات والنَّفي هو لتخليص حقِّ العبادة لله وحده، فلا ينازعه أحدٌ في شيءٍ منه.

وإذا كانت العبادة حقًّا لله وحده، فإنَّ الله لا يقبل في حقِّه الشِّركة، ومن جعل شيئًا من حقِّ الله لغيره وقع في الشِّرك، وهو الَّذي صرَّح به المصنِّف فقال: (فمن جعل منها شيئًا لغيره فهو مشركٌ كافرٌ)، فجعلُ شيءٍ من العبادة لغير الله يصير العبد به من أهل الشِّرك والكفر.

---

(١) أخرجه أبو داودَ (١٤٧٩)، والتِّرمذيُّ (٢٩٦٩)، وابن ماجه (٣٨٢٨).

والفرق بين الشِّـرك والكفر: أنَّ الشِّـرك نوعٌ من أنواع الكفر، فالكفر عامٌّ والشِّـرك خاصٌّ، **فحقيقة (الكفر) شرعًا**: ستر الإيمان، ومن ستر الإيمان: الشِّرك؛ لاختصاصه بجعل شريكٍ لله، فليس كلُّ كفرٍ يشتمل على جعل شريكٍ لله، وما وُجِد فيه هذا المعنى سُمِّي (شركًا)، وكان نوعًا من أنواع الكفر، **فكلُّ شركٍ كفرٌ، وليس كلُّ كفرٍ شركًا**.

وقول المصـنِّف: (فهو مشـركٌ كـافرٌ)، إمعـانٌ في بيـان عـاقبته الوخيمة، وتحقيقٌ لخروجه من دائرة الإسلام وأهله.

ثمَّ ذكر المصنِّف الدَّليل، فقال: (والدَّليل قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۞ ﴾ [المؤمنون: ١١٧])، **ودلالة الآية المذكورة على الأمر الَّذي أراده من وجهين**:

أحدهما: ذكر فعلٍ متوعَّدٍ عليه، وهو عبادة غير الله عَزَّوَجَلَّ، في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ **وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ** ﴾، فقد تقدَّم أنَّ (الدُّعاء) يُطلَق ويُراد به العبادة، فتقدير الآية: (ومن يعبد مع الله إلهًا آخر لا برهان له به) أي لا حجَّة له على صـحَّة عبادته.

والآخر: تهديده بالحساب مع بيان المآل، في قوله: ﴿**فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ**﴾، فذِكر الحسـاب للتَّهديد، ونفي الفلاح لبيان المآل - وهو المرجِع والمصير -، والفلاح لا يُنفى إلَّا عن الكافر، فمن دعا مع الله إلهًا آخر فقد وقع في الكفر، وكفره من جنس الشِّرك - كما تقدَّم.

وقوله في الآية: ﴿ **لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ** ﴾ أي لا حجَّة له على ألوهيَّته، وهي صفةٌ كاشفةٌ لا تفيد تقييدًا ولا تخصيصًا، فكلُّ من دعا إلهًا غير الله فلا حجَّة له به، فقوله تَعَالَىٰ: ﴿**إِلَٰهًا**

﴿آخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ لا يفيد أنَّ من الآلهة إلهًا يكون لداعيه حجَّةٌ على ألوهيَّته، فالوصف المذكور هو وصفٌ كاشفٌ.

والوصف الكاشف: ما لا يفيد تخصيصًا، كقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [النِّساء:١٥٥]، فقوله: ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ صفةٌ كاشفةٌ لحقيقة قتلهم الأنبياء، لا تفيد تخصيصًا بأنَّ مِن قتل الأنبياء نوعٌ يكون بغير حقٍّ ونوعٌ يكون بحقٍّ.

ثمَّ بيَّن المصنِّف حقيقة الشِّرك الَّذي حُكم به على من جعل شيئًا من العبادة لغير الله فقيل فيه – كما تقدَّم –: (فهو مشركٌ كافرٌ)، فقال مبيِّنًا **حقيقة الشِّرك**: (والشِّرك هو جعل شيءٍ من حقِّ الله لغيره، ومنه جعل شيءٍ من العبادة لغير الله).

فـ(الشِّرك) له في الشَّرع معنيان:

– **أحدهما**: عامٌّ، وهو جعل شيءٍ من حقِّ الله لغيره. ويندرج فيه كلُّ أنواع الشِّرك.

– **والآخر**: خاصٌّ، وهو جعل شيءٍ من العبادة لغير الله. فيختصُّ بشرك العبادة المتعلِّق بالألوهيَّة.

والمعنى الخاصُّ هو المعهود شرعًا، **فإذا أُطلِق اسم (الشِّرك) في خطاب الشَّرع أُريد به شرك العبادة.**

ولمَّا ذكر المصنِّف أنَّ الشِّرك في معناه العامِّ هو جعل شيءٍ من حقِّ الله لغيره، بيَّن **ما لله عَزَّوَجَلَّ من حقٍّ**، فقال: (وحقوق الله اثنان: حقٌّ في المعرفة والإثبات، وحقٌّ في الإرادة والطَّلب).

فما ثبت لله من الحقِّ متعلِّقًا بتعظيمه نوعان:

◈ **أحدهما**: حقٌّ في المعرفة والإثبات؛ أي في معرفة الله وإثبات ما له من الكمالات.

◈ **والآخر**: حقٌّ في الإرادة والطَّلب؛ أي حقٌّ في توجُّه القلوب إلى الله وطلبها وخضوعها له سُبْحَانَهُ.

ثمَّ ذكر بعد أنَّ (الواجب لله على العبد - لأداء الحقَّين السَّابقين - توحيده في ثلاثة أنواعٍ)، فسبيل وفاء العبد بالحقَّين المتقدِّمين يكون بتوحيد الله في ثلاثة أنواعٍ.

ثمَّ ذكرها، فقال: (الأوَّل: توحيده في الرُّبوبيَّة)، وهو - كما تقدَّم - إفراد الله بذاته وأفعاله، والدَّليل هو المذكور في قوله: (كما قال تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٦٤])، الدَّالِّ على عموم ربوبيَّة الله لكلِّ شيءٍ.

وأعظم شواهد الرُّبوبيَّة أربعٌ: الخلق، والرَّزق، والمِلك، وتدبير الأمر.

ثمَّ قال: (والثَّاني: توحيده في الألوهيَّة)، وهو - كما تقدَّم - إفراد الله بالعبادة، ودليله هو المذكور في قوله: (كما قال تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۞﴾ [الزُّمر: ٢])، **وحقيقة (الإخلاص) شرعًا**: تصفية القلب من إرادة غير الله. فلا يُوجَد في قلب العبد إرادةٌ سوى إرادة الله عَزَّوَجَلَّ.

ثمَّ قال: (والثَّالث: توحيده في الأسماء والصِّفات)، وهو - كما تقدَّم - إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، ودليله المذكور في قوله: (كما قال تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠]، وقال: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞﴾ [الصَّافَّات: ١٨٠-١٨٢]).

فأمَّا الآية الأولى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠] فهي صريحةٌ في إثبات الأسماء الحسنى، وأمَّا الآية الثَّانية: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞﴾ الآيات [الصَّافَّات:١٨٠] فيَغمُض طريق استفادة إثبات الصِّفات الإلهيَّة منها، فاحتاج

المصنِّف إلى زيادة البيان عن ذلك بقوله: (فنزَّه نفسه عمَّا وصفه به المشركون، وسلَّم على المرسلين لسلامة ما قالوه في وصفه).

وطريق استفادة إثبات الصِّفات الإلهيَّة من هذه الآية من ثلاثة وجوهٍ:

أوَّلها: في قوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞﴾ [الصَّافَّات: ١٨٠]، بتنزيه الله نفسه عمَّا يصفه به المشركون، فالمشركون يصفون الله بأشياءَ اختلقوها، برَّأ الله نفسه منها بتنزُّهه عنها، فلم يُبطِل الله أصلَ الوصف، لكن أبطل نوعه، فليس وصف الله باطلًا في نفسه؛ بل المبطَل هو الوصف الَّذي وصفه به المشركون.

وثانيها: في قوله: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞﴾ [الصَّافَّات: ١٨١]، بتسليمه سُبْحَانَهُ على المرسلين، النَّاشئ من سلامة ما قالوه في وصفه، إذ لمَّا سلَّم الله عليهم؛ عُلِم أنَّ وصفهم الَّذي وصفوا به ربَّهم عَزَّوَجَلَّ سالمٌ من السُّوء، فاستحقُّوا سلام الله عليهم.

وثالثها: في قوله: ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞﴾ [الصَّافَّات: ١٨٢]، ففيه إثبات جميع الكمالات لله، ومن كمالاته: أنواع صفاته.

ثمَّ بيَّن المصنِّف **حقيقة التَّوحيد شرعًا**، فقال: (والتَّوحيد هو إفراد الله بحقِّه، ومنه إفراد الله بالعبادة).

فـ(التَّوحيد) في الشَّرع له معنيان:

- **أحدهما**: عامٌّ، وهو إفراد الله بحقِّه.
- **والآخر**: خاصٌّ، وهو إفراد الله بالعبادة.

والمعنى الثَّاني هو المعهود شرعًا؛ **فإذا أُطلِق (التَّوحيد) في خطاب الشَّرع فالمراد به توحيد العبادة.**

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

ٱلأَصْلُ الثَّانِي:
مَعْرِفَةُ ٱلْعَبْدِ دِيْنَ ٱلإِسْلَامِ

والدِّين هو ما أنزله الله على الأنبياء لتحقيق عبادته، ومنه التَّوحيد.

والإسلام هو الاستسلام لله بالتَّوحيد، والانقياد له بالطَّاعة، والبراءة من الشِّرك وأهله.

أكمله الله ورضيه لنا دينًا، وما عداه مردودٌ على صاحبه يقينًا، قال الله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۞ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقد سمَّانا الله عبادَه المسلمين، فقال: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا ﴾ [الحجّ: ٧٨]، وحذَّرنا من الخروج عن دعوى الإسلام إلى دعوى الجاهليَّة، فمن انتسب إلى شيءٍ يخالف ما جاء به الرَّسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنَّ انتسابه من دعوى الجاهليَّة.

ومراتب الدِّين ثلاثٌ:

الأولى: الإسلام، وأركانه خمسةٌ:

- شهادة ألَّا إله إلَّا الله، وأنَّ محمَّدًا رسول الله.
- وإقام الصَّلاة.
- وإيتاء الزَّكاة.
- وصوم رمضانَ.
- وحجُّ البيت.

والثَّانية: الإيمان، وأركانه ستَّةٌ:

- أن تؤمن بالله.
- وملائكته.
- وكتبه.
- ورسله.
- واليوم الآخر.
- وبالقدر خيره وشرِّه.

والثَّالثة: الإحسان، وأركانه اثنان:

- أن تعبد الله.
- وأن يكون فعل تلك العبادة على مقام المشاهدة أو المراقبة.

والواجب من معرفة دين الإسلام على كلِّ أحدٍ يرجع إلى ثلاثة أصولٍ:

◆ الأوَّل: الاعتقاد، والواجب فيه كونه مطابقًا للحقِّ في نفسه بموافقة الشَّرع.

وجِماعه: أركان الإيمان السِّتَّة المتقدِّمة، وتوابعها من أصول الاعتقاد.

◆ والثَّاني: الفعل، والواجب فيه موافقة حركات العبد الاختياريَّة ظاهرًا وباطنًا للشَّرع أمرًا وحلًّا.

وفعل العبد قسمان:

- أحدهما: فعله مع ربِّه.

وجِماعه: شرائع الإسلام اللَّازمة له؛ كالعلم بالصَّلاة والصِّيام والزَّكاة والحجِّ، وتوابعها من الشُّروط والأركان والواجبات والمبطلات.

- والآخر: فعله مع الخلق.

وجِماعه: أحكام المعاشرة والمعاملة مع الخلق كافَّةً.

◆ والثَّالث: التَّرك، والواجب فيه موافقة الاجتناب مرضاةَ الله.

وجِماعه: المحرَّمات الخمسة الَّتي اتَّفقت عليها أديان الأنبياء والرُّسل جميعًا، وهي:

- الفواحش.
- والإثم.
- والبغي بغير الحقِّ.
- والشِّرك.
- والقول على الله بغير علمٍ.

وما يرجع إليها ويتَّصل بها.

قَالَ الشَّارِحُ وَفَّقَهُ اللهُ:

لمَّا فرغ المصنِّف وَفَّقَهُ ٱللَّهُ من بيان الأصل الأوَّل، أتبعه ببيان الأصل الثَّاني من الأصول الثَّلاثة المتعلِّقة بالمعارف الثَّلاث الَّتي تقوم عليها العبادة، فقال: (الأصل الثَّاني: معرفة العبد دين الإسلام).

ثمَّ بيَّن **حقيقة الدِّين**، فقال: (والدِّين هو ما أنزله الله على الأنبياء لتحقيق عبادته، ومنه التَّوحيد).

فالدِّين يُطلَق في الشَّرع على معنيين:

- **أحدهما**: عامٌّ، وهو ما أنزله الله على الأنبياء لتحقيق عبادته.

- **والآخر**: خاصٌّ، وهو التَّوحيد.

والمعنى الخاصُّ هو المعهود شرعًا، **فإذا أُطلِق اسم (الدِّين) في خطاب الشَّرع فالمراد به توحيد الله.**

ثمَّ بيَّن المصنِّف **حقيقة الإسلام** الَّذي هو الدِّين المراد منَّا، فقال: (والإسلام هو الاستسلام لله بالتَّوحيد، والانقياد له بالطَّاعة، والبراءة من الشِّرك وأهله).

والجملتان الأخيرتان بمنزلة التَّابع اللَّازم للجملة الأولى، فمن استسلم لله بالتَّوحيد؛ انقاد له بالطَّاعة، وبرئ من الشِّرك وأهله، **فحقيقة الإسلام** هي (الاستسلام لله بالتَّوحيد)، وله توابعُ متعدِّدةٌ، من جملتها المذكور في قوله: (والانقياد له بالطَّاعة، والبراءة من الشِّرك وأهله)، وأُفصِح عن الجملتين المذكورتين - مع اندراجهما في الاستسلام لله بالتَّوحيد -؛ تنويهًا بشأنهما، وتعريفًا بعلوِّ مقامهما.

وهذا المعنى للإسلام هو معنًى عامٌّ، تندرج فيه جميع دعوات الأنبياء والرُّسل؛ فإنَّ الأنبياء جميعًا جاءوا بدعوة النَّاس إلى الاستسلام لله بالتَّوحيد، قال تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النَّحل:٣٦]، وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ۞ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، فمدار دعوة الأنبياء والمرسلين على استسلام الخلق لله بالتَّوحيد.

ومن جملة المعنى العامِّ للإسلام: الدِّين الَّذي بُعِث به النَّبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فإنَّ الله بعث إلينا محمَّدًا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بدينٍ جعله أكمل استسلامٍ له، فلم يزل الدِّين يعلو

كمالًا بين الأنبياء، حتَّى انتهى كماله إلى الدِّين الَّذي خُصَّ به محمَّدٌ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذا معنى قول المصنِّف: (أكمله الله ورضيه لنا دينًا)، فانتهى تكميل الدِّين إلى ما بُعث به سيِّد المرسلين صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولمَّا كان كاملًا رضيه الله لنا دينًا، وجعل (ما عداه) من الأديان (مردودًا على صاحبه يقينًا)، فلا يُقبَل منه، (قال الله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۞ ﴾ [آل عمران: ٨٥])، **فالآية أصلٌ في إبطال غير دين الإسلام من جهتين:**

إحداهما: عدم قبوله من العبد، في قوله: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾.

والأخرى: بطلان عمله وخسارته في الآخرة، في قوله: ﴿وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾.

فكلُّ دينٍ بعد بعثة النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سوى دينه - فهو دينٌ باطلٌ، وأهله في الآخرة من الخاسرين؛ فاليهوديَّة، والنَّصرانيَّة، والبوذيَّة، والوثنيَّة، والشُّيوعيَّة، وغيرها = أديانٌ باطلةٌ، وأهلها من الخاسرين في الآخرة، فهم من أهل النَّار.

ثمَّ ذكر المصنِّف أنَّ **المنتسبين لهذا الدِّين جعل الله عَزَّوَجَلَّ لهم اسمًا**، فقال: (وقد سمَّانا الله عبادَه المسلمين)، فمن دان بالإسلام فهو مسلمٌ، والدَّليل قوله تَعَالَىٰ: (﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا ﴾[الحجّ: ٧٨]) أي سمَّاكم المسلمين من قبلُ فيما سبق من الكتب الإلهيَّة، وفي هذا في القرآن.

ووقوع التَّسمية في الكتب السَّابقة وفي كتابنا هذا لنا بـ(المسلمين)؛ تأكيدٌ لهذا الاسم، وتحقيق صدقه على المنتسبين إلى الدِّين الَّذي جاء به النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثمَّ قال: (وحذَّرنا من الخروج عن دعوى الإسلام إلى دعوى الجاهليَّة).

ودعوى الإسلام: الأسماء الَّتي جعلها الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للإسلام وأهله.

وعند التِّرمذيِّ - بإسنادٍ صحيحٍ - من حديث الحارث الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**وَمَنِ ادَّعَى دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَى جَهَنَّمَ**»، قال رجلٌ: يا رسول الله؛ وإن صلَّى وصام؟! قال: «**وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللهِ الَّذِي سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ المُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللهِ**» [1].

ففيه الأمر بالأسماء الشَّرعيَّة للإسلام وأهله، والنَّهي عن الخروج عنها إلى غيرها.

قال المصنِّف: (فمن انتسب إلى شيءٍ يخالف ما جاء به الرَّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنَّ انتسابه من دعوى الجاهليَّة).

والجاهليَّة: اسمٌ لما كان عليه النَّاس قبل النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وما أُضيف إليها من قولٍ، أو فعلٍ، أو اعتقادٍ؛ فهو محرَّمٌ.

ومن جملة الجاهليَّة: الانتساب إلى ما يخالف ما جاء به الرَّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كالأسماء الَّتي تُجعَل للإسلام وأهله ممَّا لم يرد في القرآن ولا في السُّنَّة، وتخالف ما فيهما من الأصول العظام؛ كلزوم الجماعة، والحذر من التَّفرُّق.

ثمَّ بيَّن المصنِّف **مراتب الدِّين**، فقال: (ومراتب الدِّين) أي بمعناه العامِّ (ثلاثٌ):

- **فالمرتبة الأولى**: الإسلام.
- **والمرتبة الثَّانية**: الإيمان.
- **والمرتبة الثَّالثة**: الإحسان.

---

(١) أخرجه التِّرمذيُّ (٢٨٦٣).

واعتنى المصنِّف فيما يتعلَّق بالبيان المُعرِب عنها بذكر أركانها:

❁ فقال في **المرتبة (الأولى)** وهي (الإسلام): (وأركانه خمسةٌ):

• **فالرُّكن الأوَّل**: (شهادة ألَّا إله إلَّا الله، وأنَّ محمَّدًا رسول الله).

والشَّـــهادة الَّتي هي ركنٌ من أركان الإســـلام هي الشَّـــهادة لله بالتَّوحيد، ولمحمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرِّسالة.

• **والرُّكن الثَّاني**: (إقام الصَّلاة).

والصَّلاة الَّتي هي ركنٌ من أركان الإسلام هي الصَّلوات الخمس في اليوم واللَّيلة.

• **والرُّكن الثَّالث**: (إيتاء الزَّكاة).

والزَّكاة الَّتي هي ركنٌ من أركان الإسلام هي الزَّكاة المعيَّنة في الأموال.

• **والرُّكن الرَّابع**: (صوم رمضانَ).

وصوم رمضانَ الَّذي هو ركنٌ من أركان الإسلام هو صوم شهر رمضانَ في كلِّ سنةٍ.

• **والرُّكن الخامس**: (حجُّ البيت).

والحجُّ الَّذي هو ركنٌ من أركان الإســـلام هو حجُّ الفرض إلى بيت الله الحرام مرَّةً واحدةً في العمر.

فالجُمل المذكورات تُفصِـح عن المقادير المطلوبة في الأركان المتقدِّمة، فإنَّ اسـم كلِّ واحدٍ أوسع ممَّا ذُكِر، وقد يُوجَد في أفرادها ما يكون واجبًا، لكنَّه لا يكون من جملة الرُّكن.

○ كالشَّهادة في حقِّ، فهي واجبةٌ.

- أو صلاة العيد والكسوف، فهما واجبتان - عند جماعةٍ من الفقهاء.
- أو زكاة الفطر، فهي واجبةٌ.
- أو صوم النَّذر وحجِّه، فهما واجبان.

فالواجبات المذكورة من حقائق هذه الخمس لا تكون - مع وجوبها - من جملة ما يندرج في ركنيَّة ما ترجع إليه.

❁ ثمَّ ذكر **المرتبة** (الثَّانية)، وهي (الإيمان)، وبيَّن أركانه، فقال: (وأركانه ستَّةٌ):

- **فالرُّكن الأوَّل**: الإيمان بالله.

والإيمان بالله الَّذي يكون ركنًا من أركان الإيمان:

- ✓ هو الإيمان بوجوده.
- ✓ ربًّا.
- ✓ مستحقًّا العبادة.
- ✓ له الأسماء الحسنى والصِّفات العلى.

- **والرُّكن الثَّاني**: الإيمان بالملائكة.

والإيمان بالملائكة الَّذي هو ركنٌ من أركان الإيمان:

- ✓ هو الإيمان بأنَّهم خلقٌ من خلق الله.
- ✓ وأنَّ منهم من ينزل على الأنبياء بالوحي بأمر الله.

- **والرُّكن الثَّالث**: الإيمان بالكتب.

والإيمان بالكتب الَّذي هو ركنٌ من أركان الإيمان:

- ✓ هو الإيمان بأنَّ الله أنزل على من شاء من رسله كتبًا هي كلامه.

✓ ليحكموا بين النَّاس فيما اختلفوا فيه.

✓ وكلُّها منسوخةٌ بالقرآن؛ أي زائلةٌ أحكامُها بالقرآن الكريم.

• **والرُّكن الرَّابع**: الإيمان بالرُّسل.

والإيمان بالرُّسل الَّذي هو ركنٌ من أركان الإيمان:

✓ هو الإيمان بأنَّ الله أرسل إلى النَّاس رسلًا منهم.

✓ ليأمروهم بعبادة الله.

✓ وأنَّ خاتمهم هو محمَّدٌ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

• **والرُّكن الخامس**: الإيمان باليوم الآخر.

والإيمان باليوم الآخر الَّذي هو ركنٌ من أركان الإيمان:

✓ هو الإيمان بالبعث في يومٍ عظيمٍ – هو يوم القيامة.

✓ لمجازاة الخلق؛ فمن أحسن فله الحسنى – وهي الجنَّة –، ومن أساء فله ما عمل وجزاؤه النَّار.

• **والرُّكن السَّادس**: الإيمان بالقدر خيره وشرِّه.

والإيمان بالقدر الَّذي هو ركنٌ من أركان الإيمان:

✓ هو الإيمان بأنَّ الله قدَّر كلَّ شيءٍ من خيرٍ أوشرٍّ أزلًا.

✓ وأنَّه لا يكون شيءٌ إلَّا بمشيئته وخلقه.

❁ **والمرتبة** (الثَّالثة: الإحسان)، وذكر المصنِّف أركانه، فقال: (وأركانه اثنان):

• **فالرُّكن الأوَّل**: (أن تعبد الله)، **وعبادة الله شرعًا لها معنيان:**

– **أحدهما**: عامٌّ، وهو اتِّباع خطاب الشَّرع المقترن بالحبِّ والخضوع.

- **والآخر**: خاصٌّ، وهو التَّوحيد.

والمعنى الخاصُّ هو المعهود شرعًا، **فإذا أُطلِقت (العبادة) في خطاب الشَّرع كان المراد بها التَّوحيد.**

• **والرُّكن الثَّاني**: (أن يكون فعل تلك العبادة على مقام المشاهدة أو المراقبة).

والمشاهدة: أن يشهد العبد بقلبه قربَ الله منه واطِّلاعَه عليه، شهادةً يصير بها كأنَّه يرى اللهَ ويشاهده.

والمراقبة: أن يستحضر العبد في قلبه قربَ الله منه واطِّلاعَه عليه، فيتخايل أنَّه لا يزال بين يدي الله فيراقبه في حركاته وسكناته وسرِّه وعلانيته.

ذكرهما أبو الفرج ابن رجبٍ في جملةٍ من كتبه [١].

ثمَّ لمَّا فرغ المصنِّف من عدِّ مراتب الدِّين الثَّلاث، بيَّن ما يجب من معرفة دين الإسلام على كلِّ أحدٍ - حذو ما تقدَّم ذكره في معرفة الله -، فالمقطوع به وجوب تلك المعارف، وإذا كانت واجبةً لا تتناهى إلى حدٍّ؛ فإنَّه لابدَّ أن يكون منها قدرٌ يعقل يكون واجبًا على كلِّ أحدٍ، وسلف أنَّ الواجب من معرفة الله يرجع إلى أربعة أصولٍ، وأمَّا (الواجب من معرفة دين الإسلام) فإنَّه (يرجع إلى ثلاثة أصولٍ): الاعتقاد، والفعل، والتَّرك:

۞ فـ(الأوَّل: الاعتقاد، والواجب فيه كونه مطابقًا للحقِّ في نفسه بموافقة الشَّرع)، **والاعتقاد**: افتعالٌ من العقد، **وأصله في كلام العرب**: الشَّدُّ والتَّوثقة [٢]، **والمراد به هنا:**

---

(١) «فتح الباري» ١/ ٢١١-٢١٢، وانظر: «جامع العلوم والحكم» ص ١٠٧.

(٢) انظر: «مقاييس اللُّغة» ٤/ ٨٦، مادَّة (عقد).

التَّصديق الجازم، ويُسمَّى (قول القلب).

والواجب فيه - كما ذكر -: أن يكون اعتقاد العبد (مطابقًا للحقِّ في نفسه) أي واقعًا وفق ما في نفس الأمر ممَّا هو عليه، ويُعرَف ذلك بـ (بموافقة الشَّرع).

فمثلًا: اعتقادنا بأنَّ الله هو ربُّ العالمين، هو اعتقادٌ مطابقٌ للحقِّ في نفسه، إذ عُرِف ذلك بطريق الشَّرع، قال تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [الفاتحة: ١].

ثمَّ بيَّن **ما يَلُمُّ شتاته ويجمع أطرافه**، فقال: (وجِماعه: أركان الإيمان السِّتَّة المتقدِّمة، وتوابعها من أصول الاعتقاد)، **وجِماع الشَّيء**: الأصل الَّذي يضمُّ أطرافه ويلمُّ شتاته.

فالأصل الجامع للاعتقاد يرجع إلى أركان الإيمان السِّتَّة المتقدِّمة، وما يتبعها من أصول الاعتقاد.

۞ ثمَّ ذكر **الأصل الثَّاني**، فقال: (والثَّاني: الفعل)، **والفعل**: إحداث الشَّيء[1]. فما يُحدِثه العبد يُسمَّى (فعلًا).

وبيَّن أنَّ الواجب فيه (موافقة حركات العبد الاختياريَّة) أي ما صدر منه عن إرادةٍ واختيارٍ (ظاهرًا وباطنًا للشَّرع أمرًا وحلًّا)، **والأمر**: الفرض والنَّفل، **والحلُّ**: الحلال المأذون فيه.

فالواجب على العبد في فعله: أن توافق حركاتُه الاختياريَّة الصَّادرة عن إرادةٍ وفعلٍ الشَّرعَ في الأمر والحلِّ - أي في الفرض والنَّفل والحلال.

ثمَّ بيَّن المصنِّف أنَّ (فعل العبد قسمان):

---

(١) انظر: «مقاييس اللُّغة» ٤/ ٥١١، مادَّة (فعل).

(- أحدهما: فعله مع ربِّه.

وجِماعه: شـرائع الإسـلام اللَّازمة له؛ كالعلم بالصَّـلاة والصِّـيام والزَّكاة والحجِّ، وتوابعها من الشُّروط والأركان والواجبات والمبطلات.

- والآخر: فعله مع الخلق.

وجِماعه: أحكام المعاشرة والمعاملة مع الخلق كافَّةً).

۞ ثمَّ بيَّن **الأصـل الثَّالـث**، فقـال: (والثَّالـث: التَّرك)، **وحقيقـة (التَّرك)**: تخليـة الشَّيء [1].

وبيَّن **الواجب فيه** بقوله: (والواجب فيه موافقة الاجتناب مرضـاةَ الله) أي أن يوافق اجتنابك شيئًا ما وتخلِّيك عنه مرضاةَ الله.

ثمَّ بيَّن **ما يجمع أطرافه ويَلُمُّ شـتاته**، فقال: (وجِماعه: المحرَّمات الخمسـة الَّتي اتَّفقت عليها أديان الأنبياء والرُّسل جميعًا، وهي:

- الفواحش.

- والإثم.

- والبغي بغير الحقِّ.

- والشِّرك.

- والقول على الله بغير علمٍ.

وما يرجع إليها ويتَّصل بها).

فالقدر الواجب من معرفة دين الإسلام يرجع إلى هذه الأصول الثَّلاثة.

---

(١) انظر: «مقاييس اللُّغة» ١/ ٣٤٥، مادَّة (ترك).

وهي مسألةٌ عزيزةٌ، قلَّ مَن يرشدُ إليها ويعتني بها، وعمدة القول فيها ما ذكره أبو عبد الله ابن القيِّم في «مفتاح دار السَّعادة» [1]، وملخَّصه المذكور هنا.

(١) انظر: «مفتاح دار السَّعادة» ١/ ٢٤٢-٢٤٤.

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

الأَصْلُ الثَّالِثُ:

مَعْرِفَةُ العَبْدِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ

واسمه محمَّد بن عبد الله بن عبد المطَّلب، وهو من العرب، وقبيلته قريشٌ.

والواجب من معرفة النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كلِّ أحدٍ أربعة أصولٍ:

الأوَّل: معرفة اسمه الأوَّل (محمَّدٍ) دون بقيَّة نسبه.

والثَّاني: معرفة أنَّه عبد الله ورسوله، اختاره الله واصطفاه من البشر، وفضَّله بالرِّسالة، وختم به الرُّسل.

والثَّالث: معرفة أنَّه جاءنا بالبيِّنات والهدى ودين الحقِّ.

والرَّابع: معرفة أنَّ الَّذي دلَّ على صدقه، وثبتت به رسالته هو كتاب الله.

بعثه الله إلى النَّاس كافَّةً، يدعوهم إلى التَّوحيد، وينذرهم عن الشِّـرك، وافترض طاعته على جميع الثَّقلين الجنِّ والإنس.

مات صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة، ودُفِن بها، ودينه باقٍ، وهو جامعٌ للتَّرغيب في كلِّ خيرٍ، والتَّرهيب من كلِّ شرٍّ.

تمَّ بحمد الله

ضحوة الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجَّة

سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائةٍ وألفٍ

قَالَ الشَّارِحُ وَفَّقَهُ اللهُ:

لمَّا فرغ المصنِّف وَفَّقَهُ ٱللَّهُ من بيان الأصل الثَّاني المتعلِّق بمعرفة دين الإسلام، أتبعه ببيان الأصل الثَّالث، وهو معرفة النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: (الأصل الثَّالث: معرفة العبد نبيَّه محمَّدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وابتدأه بقوله: (واسمه محمَّد بن عبد الله بن عبد المطَّلب)، ذاكرًا اسمه ثلاثيًّا.

والوارد في القرآن الاقتصار على اسمه الأوَّل، **واتَّفق وقوعه كذلك في القرآن لأمرين:**

أحدهما: إبطال ما كانت عليه العرب من الفخر بالآباء، فجُرِّد ذكره في القرآن منها لئلَّا يُتوهَّم كسبُه الفخرَ من آبائه.

والآخر: تحقيقًا لاختصاصه بهذا الاسم عند الإطلاق، فإذا أُطلِق اسم (محمَّدٍ) فالمراد به الرَّسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وزاحمه من زاحمه من العرب الَّذين سمَّوا أولادهم - مع إرهاصات النُّبوَّة - باسم محمَّدٍ؛ ابتغاء أن تكون النُّبوَّة فيهم، فحُرِموها وأُعطِيها محمَّد بن عبد الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصار إطلاق اسم (محمَّدٍ) بين العرب يُراد به محمَّد بن عبد الله بن عبد المطَّلب.

وهذا النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أمَّة العرب، وقبيلته منهم قريشٌ، كما قال المصنِّف: (وهو من العرب، وقبيلته قريشٌ).

ثمَّ بيَّن المصنِّف **القدر الواجب من معرفة النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كلِّ أحدٍ**، حذو المتقدِّم في الأصل الأوَّل والثَّاني، فإنَّ من معرفة الله قدرًا واجبًا ينتهي إلى أربعة أصولٍ، ومن معرفة الدِّين قدرًا واجبًا ينتهي إلى ثلاثة أصولٍ، **فكذلك من معرفة النَّبيِّ**

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قدرٌ واجبٌ** (على كلِّ أحدٍ) **يرجع إلى** (أربعة أصولٍ):

۞ (الأوَّل: معرفة اسمه الأوَّل (محمَّدٍ) دون بقيَّة نسبه)؛ لأنَّ الجهل باسمه مؤذِنٌ بالجهل بوصفه وما بُعِث به، فإذا لم يعرف العبد أنَّ اسم هذا الرَّسول هو (محمَّدٌ)؛ لم يعرف وصفه الَّذي يتميَّز به عن غيره من النَّاس، ولا ما بُعِث به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الدِّين.

وكان يقوم مقام اسمه في زمنه: وصفُه والإشارة إليه، فكان يتميَّز بحليته الَّتي يُوصَف بها، أو بالإشارة إليه بالأصابع في جمع النَّاس، فلمَّا مات لم يبق ما يميِّزه عن غيره إلَّا اسمه.

فيجب على العبد أن يعرف اسم هذا النَّبيِّ الَّذي بُعِث فينا؛ ليميِّز ماله من الحقِّ، فإنَّ الأسماء جُعِلت لتمييز حقوق الخلق، فإنَّه لو قُدِّر وجود أفرادٍ من النَّاس لا أسماء لهم؛ لم تُعرَف حقوقهم الَّتي لهم ممَّا يختصُّون به دون غيرهم.

ومن هنا فإنَّ تسمية المولود واجبةٌ عند الفقهاء؛ نقل الإجماع عليه أبو محمَّدٍ ابن حزمٍ[1]، ومنشأ وجوبها: توقُّف تمييز حقوق الخلق عليها.

۞ (والثَّاني: معرفة أنَّه عبد الله ورسوله، اختاره الله واصطفاه من البشر، وفضَّله بالرِّسالة، وختم به الرُّسل)، فهو عبدٌ لا يُعبَد، ورسولٌ لا يُكذَّب، اختاره الله واصطفاه، فانتجبه من جنس البشر، وفضَّله على غيره بوحي النُّبوَّة والرِّسالة، وجعله خاتَم الأنبياء والرُّسل.

۞ (والثَّالث: معرفة أنَّه جاءنا بالبيِّنات والهدى ودين الحقِّ).

۞ (والرَّابع: معرفة أنَّ الَّذي دلَّ على صدقه، وثبتت به رسالته هو كتاب الله).

---

(١) قال في «مراتب الإجماع» ص ١٥٤: «واتَّفقوا أنَّ التَّسمية للرِّجال والنِّساء فرضٌ».

ثمَّ ختم المصنِّف كتابه بسبع مسائلَ تتعلَّق بمعرفة العبد نبيَّه محمَّدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فالمسألة الأولى: المذكورة في قوله: (بعثه الله إلى النَّاس كافَّةً)، فهو مبعوثٌ إلى النَّاس جميعًا.

والمسألة الثَّانية: المذكورة في قوله: (يدعوهم إلى التَّوحيد، وينذرهم عن الشِّرك)، **واسم (الدَّعوة)** يتضمَّن التَّرغيب في التَّوحيد والحثَّ عليه، **واسم (النِّذارة)** يتضمَّن النَّهي عن الشِّرك والتَّحذير منه.

والمسألة الثَّالثة: المذكورة في قوله: (وافترض طاعته على جميع الثَّقلين الجنِّ والإنس).

والمسألة الرَّابعة: المذكورة في قوله: (مات صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة)، وهي المعروفة بنسبتها إليه دون سائر البلدان، فيُقال فيها: (المدينة النَّبويَّة)، وهو من أكمل أسمائها.

والمسألة الخامسة: المذكورة في قوله: (ودُفِن بها)، فدُفِن صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الموضع الَّذي مات فيه من بيت عائشةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

والمسألة السَّادسة: المذكورة في قوله: (ودينه باقٍ) أي ما بعثه الله عَزَّوَجَلَّ به من الدِّين باقٍ إلى قيام السَّاعة.

والمسألة السَّابعة: المذكورة في قوله: (وهو) يعني دينه (جامعٌ للتَّرغيب في كلِّ خيرٍ، والتَّرهيب من كلِّ شرٍّ)، فإنَّ ما يحيط بالخلق دائرٌ بين الخيريَّة والشَّرِّيَّة، ودين النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جامعٌ للتَّرغيب في كلِّ خيرٍ، وللتَّرهيب من كلِّ شرٍّ.

واسم (التَّرغيب): لِما يُؤمَر به ويُحَثُّ عليه.

واسم (التَّرهيب): لِما يُحذَّر منه ويُنهَى عنه.

وهذا آخر البيان على هذا الكتاب بما يناسب المقام.

وفَّق الله الجميع لما يحبُّ ويرضى، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله محمَّدٍ، وآله وصحبه أجمعين [1].

(١) تمَّ شرح الكتاب في مجلس واحدٍ، بعد الفجر يوم الخميس الرَّابع من ذي الحجَّة، سنة ستٍّ وثلاثين بعد الأربعمائة والألف، في مسجد الشَّيخ ابن بازٍ بمكَّةَ المكرَّمة، ومدَّته: ساعتان.

كشَّاف الآيات

الآية	رقمها	الصَّفحة
سورة الفاتحة		
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾	١	١٦، ٣٩
سورة البقرة		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾	٢١	٧، ٩، ١٤، ٢١
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾	١٠٣	١٢
سورة آل عمران		
﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ...﴾	٨٥	٢٩، ٣٣
سورة النِّساء		
﴿وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾	١٥٥	٢٦
سورة المائدة		
﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾	٦٠	١٢
﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾	٨٥	١٢
﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾	٩٩	١٠
سورة الأنعام		
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ ...﴾	١٦٢	١٠
﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ﴾	١٦٤	١٥، ٢٧
سورة الأعراف		
﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	١٥، ٢٠، ٢٧

سورة التَّوبة		
﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ﴾	٣١	١٠
﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝﴾	١٢٨	١٧
سورة يوسف		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ﴾	٧٨	١٧
سورة النَّحل		
﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا﴾	٣٦	٣٢
﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ﴾	٦٠	٢٠
سورة إبراهيمَ		
﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ﴾	١٠	١٩
سورة الأنبياء		
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ ...﴾	٢٥	٣٢
سورة الحجِّ		
﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا﴾	٧٨	٢٩، ٣٣
سورة المؤمنون		
﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾	١١٧	١٥، ٢٥
سورة النَّمل		
﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ﴾	٩١	١٦
سورة لقمان		
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ﴾	٣٠	٨
سورة يس		
﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ۝﴾	٥٢	٨

سورة الصَّافَّات		
﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ﴾	١٨٠-١٨٢	١٥، ٢٧
سورة الزُّمر		
﴿ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ * ﴾	٢	١١، ١٥، ٢٧
سورة الذَّاريات		
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * ﴾	٥٦	٧، ٩
سورة الجنِّ		
﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا * ﴾	١٨	١٥، ٢٣
سورة المطفِّفين		
﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ * ﴾	٣٦	١٢
سورة قريشٍ		
﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ * ﴾	٣	١٦

كشَّاف الأحاديث والآثار [١]

طرف الحديث	الرَّاوي / القائل	الصَّفحة
«الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ»	النُّعمان بن بشيرٍ	٢٤
«فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ»	عبد الله بن عبَّاسٍ	١٦
«الوصف الأعلى»	قتادةُ	٢٠
«وَمَنِ ادَّعَى دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ ...»	الحارث الأشعريُّ	٣٤

(١) مُيِّزت الأحاديث عن الآثار بضبط الأحاديث بالشَّكل التَّامِّ.

كشَّاف الأبيات [١]

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	القائل	الصَّفحة
سَيِّدُهُمْ وَمَالِكٌ وَالْمُصْلِحُ	أَوْضَحُ	١	صالحٌ العصيميُّ	١٨
قَرِيبٌ مُجِيطٌ مَالِكٌ وَمُدَبِّرٌ	لِلنِّعَمْ	٣	أحمدُ السُّجاعيُّ	١٨ ح
لَكِنَّهَا فِي الْحَقِّ تَوْقِفِيَّهْ	وَفِيَّهْ	١	محمَّدٌ السَّفَّارينيُّ	٢٠
وَأَنَّ كُلًّا مُقْعَدٌ مَسْؤُولُ	الرَّسُولُ	١	حافظٌ الحكميُّ	١١

(١) ما وُضع فيه حرف (ح) رديف الرَّقم فللإعلام بأنَّ البيت في الحاشية لا الأصل.

كشَّاف الكتب [١]

الكتاب	الصَّفحة
«إلجام العوامِّ عن علم الكلام» = كتاب «الوظائف»، للغزَّالي	٢٢
«ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان»، لابن الوزير	٢٢
«جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم»، لابن رجبٍ	٣٨ح
«الدُّرَّة المضيَّة في عقد أهل الفرقة المرضيَّة»، للسَّفَّاريني	٢٠
«الزَّاهر في معاني كلام النَّاس»، لابن الأنباريِّ	١٨ح
«سلَّم الوصول إلى علم الأصول»، لحافظٍ الحكميِّ	١١
«الصَّواعق المرسلة على الجهميَّة والمعطِّلة»، لابن القيِّم	٢٠ح
«فتح الباري شرح صحيح البخاريِّ»، لابن رجبٍ	٣٨ح
«مراتب الإجماع»، لابن حزمٍ	٤٤ح
«مفتاح دار السَّعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة»، لابن القيِّم	٤١

(١) ما وُضع فيه حرف (ح) رديف الرَّقم فللإعلام بأنَّ الكتاب في الحاشية لا الأصل.

كشَّاف الأعلام

العلَم	الصَّفحة
ابن الأنباريِّ، أبو بكرٍ، محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن بشَّارٍ	١٨
ابن بازٍ، أبو عبد الله، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرَّحمن	١٧
ابن تيميَّةَ الحفيد، أبو العبَّاس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام	١٧
ابن حزمٍ، أبو محمَّدٍ، علي بن أحمد بن سعيد، الأندلسيُّ	٤٤
ابن رجبٍ، أبو الفرَج، زين الدِّين عبد الرَّحمن بن أحمدَ، الحنبليُّ	٣٨
ابن القيِّم، أبو عبد الله، محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوبَ	٤١
ابن الوزير، أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيمَ بن عليٍّ اليمانيُّ	٢٢
حافظٌ الحكميُّ، أبو أحمدَ، بن أحمدَ بن عليٍّ	١١
السُّجاعيُّ، أحمد بن أحمدَ بن محمَّدٍ البدراويُّ الأزهريُّ	١٨
السَّفَّارينيُّ، شمس الدِّين، أبو العون محمَّد بن أحمدَ بن سالمٍ	٢٠
الغزَّاليُّ = صاحب كتاب «الوظائف»، أبو حامدٍ، محمَّد بن محمَّدٍ	٢٢
قتادةُ، أبو الخطَّاب، بن دِعامةَ بن قتادةَ السَّدوسيُّ البصريُّ	٢٠

كشَّاف الفوائد

الفائدة / المسألة	الصَّفحة
* التَّفسير وعلوم القرآن:	
آياتٌ فسَّرها الشَّارح أو تكلَّم عنها:	
- قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ ... ﴾ [آل عمران:٨٥]	٣٣
- قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [النِّساء:١٥٥]	٢٦
- قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ... ﴾ [المؤمنون:١١٧]	٢٥
- قوله تَعَالَىٰ: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * ﴾ [الصَّافَّات:١٨٠]	٢٧
- قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ﴾ [الزُّمر:٢]	١١
- قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا * ﴾ [الجنّ:١٨]	٢٣
فوائدُ قرآنيَّةٌ:	
- اسم (الرَّبِّ) لم يرد في القرآن مقترنًا بـ (أل)	١٦
- آيةٌ في إثبات أنَّ لله صفاتٍ كما أنَّ له أسماءً	٢٧
- تسمية الله لنا في القرآن بـ (المسلمين) تأكيدٌ لهذا الاسم	٣٣
- سرُّ اقتصار القرآن على اسم النَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الأوَّل دون بقيَّته	٤٣
- علَّة وصف الأسماء الإلهيَّة بالحسن، والصِّفات الإلهيَّة بالعلوِّ	٢٠
- في القرآن خمسمائة آيةٍ تدلُّ على الرُّبوبيَّة	٢٢
- مناسبة الحقِّ والصِّدق للشَّهادتين في القرآن	٨
* الحديث وعلوم المصطلح:	
أحاديثُ حكم عليها الشَّارح:	
- حديث: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ»	٢٤

- حديث: «وَمَنِ ادَّعَى دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَى جَهَنَّمَ» ٣٤

فوائدُ حديثيَّةٌ:

- اسم (الرَّبِّ) ورد في السُّنَّة مقترنًا بـ(أل) ومن دونها ١٦

*** العقيدة:**

- اسم (الرَّبِّ) من الأسماء المختصَّة بالله عَزَّوَجَلَّ ١٧
- اسم (الرَّبِّ) المحلَّى بـــ (أل) لا يكون إلَّا لله، وأمَّا المجرَّد منها المعرَّف بالإضافة فيجوز إن صحَّت الإضافة شرعًا ١٧
- اسم (الرَّبِّ) وقع في القرآن غير مقترنٍ بـ (أل)، واقترن بها في السُّنَّة النَّبويَّة ١٦
- اسم (الرَّبِّ) ورد مفردًا ومضافًا ١٦
- أعظم شواهد الرُّبوبيَّة أربعٌ: الخلق، والرَّزق، والمِلك، وتدبير الأمر ٢٧
- أعظم منفعةٍ تُجنَى من توحيد الرُّبوبيَّة: ملء القلوب بتعظيم الله ٢٣
- أكمل استسلامٍ لله عَزَّوَجَلَّ هو في الدِّين بُعث به محمَّدٌ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣٢
- إيقاع العبادة متوقِّفٌ على معرفة المعبود، وصفة عبادته، والمبلِّغ عنه ١٠
- الجمع بين الإثبات والنَّفي غاية التَّبيين للحقِّ ٢٤
- الرُّبوبيَّة أوسع طريقٍ في نصب الأدلَّة على استحقاق الله العبادة ٢٢
- عبادة الله هي الحكمة من خلق الجنِّ والإنس، وهي أمر الله الشَّرعيُّ ٩
- علَّة وصف الأسماء الإلهيَّة بالحسن، والصِّفات الإلهيَّة بالعلوِّ ٢٠
- في القرآن خمسمائة آيةٍ تدلُّ على الرُّبوبيَّة ٢٢

*** الفقه:**

- تسمية المولود واجبةٌ ٤٤

*** السِّيرة النَّبويَّة:**

- اسم (المدينة النَّبويَّة) من أكمل أسماء مدينة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٥

- وجه وجوب معرفة اسم النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأوَّل (محمَّدٍ) ٤٤
- ورد اسم النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القرآن مقتصرًا على اسمه الأوَّل، لإبطال ما كانت عليه العرب من الفخر بالآباء، وتحقيقًا لاختصاصه بهذا الاسم عند الإطلاق ٤٣
- يقوم مقام معرفة اسم النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زمنه: وصفُه والإشارة إليه ٤٤

* علوم اللُّغة:

البلاغة:

- معنى (الوصف الكاشف) ٢٦

* الإجماعات المحكيَّة في الشَّرح:

- وجوب تسمية المولود ٤٤

* الفروق:

- الفرق بين الإعانة والتَّوفيق ٨
- الفرق بين الثَّواب والأجر ١٢
- الفرق بين الشِّرك والكفر ٢٥

* الكتب:

مقدِّمات الكتب:

- ثلاثٌ من آداب استفتاح التَّصانيف اتِّفاقًا ٨
- فائدةٌ في قولهم: (وأشهد ألَّا إله إلَّا الله حقًّا، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله صدقًا) ٨

عيون الكتب والفصول والأبواب:

- أحسن كتابٍ بيَّن مسألة الواجب من معرفة دين الإسلام ٤١

كشَّاف الحدود والمصطلحات

المحدود / المصطلح	الصَّفحة
- الأجر	١٢
- الإخلاص	٢٧
- الإسلام	٣٢
- الاسم الإلهيُّ	١٩
- الإعانة	٨
- الاعتقاد	٣٨
- التَّرغيب	٤٥
- التَّرك	٤٠
- التَّرهيب	٤٥
- التَّوحيد	٢٨
- توحيد الأسماء والصِّفات	١٩
- توحيد الألوهيَّة	٢١
- توحيد الرُّبوبيَّة	١٩
- التَّوفيق	٨
- الثَّواب	١٢
- الجاهليَّة	٣٤
- جِماع الشَّيء	٣٩
- الحقُّ	٢١
- دعوى الإسلام	٣٤
- الدِّين	٣٢

- الرَّبُّ ١٨
- الشِّرك ٢٦
- الصِّفة الإلهيَّة ١٩
- العبادة ٣٧
- الفعل ٣٩
- الكفر ٢٥
- المراقبة ٣٨
- المشاهدة ٣٨
- المهمُّ ٩
- الواجب ٩
- الوصف الكاشف ٢٦

كشَّاف الأنواع والتَّقاسيم

النَّوع / التَّقسيم	الصَّفحة
- الأسماء الإلهيَّة باعتبار الإفراد والإضافة نوعان	١٦
- الأسماء الإلهيَّة باعتبار اختصاصها بالله وعدمه نوعان	١٧
- اسم (الرَّبِّ) حال كونه مجرَّدًا من (أل) ومضافًا إلى شيءٍ له حالان	١٧
- اسم (الرَّبِّ) وقع منه نوعان من الأسماء الحسنى	١٦
- الثَّواب نوعان	١٢
- حقوق الله اثنان	٢٦
- فعل العبد قسمان	٣٩
- القدر الواجب من معرفة دين الإسلام يرجع إلى ثلاثة أصولٍ	٣٨
- القدر الواجب من معرفة الله عَزَّوَجَلَّ يرجع إلى أربعة أصولٍ	١٨
- القدر الواجب من معرفة النَّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يرجع إلى أربعة أصولٍ	٤٣
- مدار توحيد الأسماء والصِّفات على أمرين	١٩
- مدار توحيد الرُّبوبيَّة على أمرين	١٩

كشَّاف القواعد والضَّوابط والكلِّيَّات

القاعدة / الضَّابط / الكلِّيَّة	الصَّفحة
- إذا أُطلِق (التَّوحيد) في خطاب الشَّرع فالمراد به توحيد العبادة	٢٨
- إذا أُطلِق (الدِّين) في خطاب الشَّرع فالمراد به التَّوحيد	٣٢
- إذا أُطلِق (الشِّرك) في خطاب الشَّرع فالمراد به شرك العبادة	٢٦
- إذا أُطلِقت (العبادة) في خطاب الشَّرع فالمراد بها التَّوحيد	٣٨
- اسم (الأجر) في خطاب الشَّرع مختصٌّ بالثَّواب الحسن	١٢
- اسم (الحقِّ) في خطاب الشَّرع شعارٌ لِما لزم وثبت	٢١
- الأسماء والصِّفات توقيفيَّةٌ	٢٠
- الإقرار بالرُّبوبيَّة يستلزم الإقرار بالألوهيَّة	٢٢
- كلُّ أمرٍ بالعبادة فهو أمرٌ بمعرفة المعبود، وصفة عبادته، والمبلِّغ عنه	١٠
- كلُّ دينٍ بعد بعثة النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سوى دينه - فهو دينٌ باطلٌ	٣٣
- كلُّ شركٍ كفرٌ، وليس كلُّ كفرٍ شركًا	٢٥
- كلُّ ما أُضيف إلى (الجاهليَّة) من قولٍ أو فعلٍ أو اعتقادٍ فهو محرَّمٌ	٣٤

ثَبَت المصادر والمراجع

١ - إلجام العوام عن علم الكلام، زين الدِّين أبو حامد محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الغزالي الطُّوسي الطَّابراني الشَّافعي، تشرَّفت بخدمته والعناية به: اللَّجنة العلميَّة بمركز دار المنهاج للدِّراسات والتَّحقيق العلميِّ، دار المنهاج، ط ١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.

٢ - إيثار الحقِّ على الخلق في ردِّ الخلافات إلى المذهب الحقِّ من أصول التَّوحيد، ابن الوزير محمَّد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضَّل الحسني القاسمي، دار الكتب العلميَّة - بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.

٣ - البحر المحيط الثَّجَّاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجَّاج، محمَّد بن علي بن آدمَ بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزيِّ - الرِّياض، ط ١، ١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ.

٤ - تاج العروس من جواهر القاموس، محمَّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعةٍ من المختصِّين، من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثَّقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

٥ - تحفة المريد شرح جوهرة التَّوحيد، إبراهيم بن محمَّد بن أحمد الشَّافعي البيجوريُّ، ضبطه وصحَّحه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلميَّة - بيروت، ط ٢، ٢٠٠٤ م - ١٤٢٤هـ.

٦ - ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان، محمَّد بن إبراهيم الوزير اليماني، تحقيق: أ د عدنان زرزور، دار المقاصد، د ط، د ت.

٧ - تفسير القرطبيِّ = الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

٨ - التَّوقيف على مهمَّات التَّعاريف، زين الدِّين محمَّد المدعوُّ بعبد الرَّؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدَّادي ثمَّ المُناوي (ت ١٠٣١هـ)، دار عالم الكتب - القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٩ - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، زين الدِّين أبو الفرَج

عبد الرَّحمن بن شهاب الدِّين الشَّهير بابن رجبٍ، تعليق وتحقيق: د ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثيرٍ - دمشق - بيروت، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٠ - ذمُّ التَّأويل، أبو محمَّد موفَّق الدِّين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامةَ، الشَّهير بابن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الدَّار السَّلفيَّة - الكويت، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

١١ - الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشَّارٍ أبو بكر الأنباريُّ، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، مؤسسة الرِّسالة - بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

١٢ - سنن ابن ماجه = جامع السُّنن، أبو عبد الله محمَّد يزيد ابن ماجه الرَّبعيُّ - مولاهم - القزويني، حقَّقه وعلَّق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي، دار الصِّدِّيق للنَّشر، الجبيل - السُّعودية، ط ٢، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

١٣ - سنن أبي داودَ، أبو داودَ سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمَّد كامل قره بللي، دار الرِّسالة العالميَّة، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٤ - سنن التِّرمذيِّ = الجامع الكبير، أبو عيسى محمَّد بن عيسى بن سَورة التِّرمذيُّ، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شعيب الأرنؤوط وإخوانه، دار الرِّسالة العالميَّة، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٥ - شأن الدُّعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطَّاب البُستي المعروف بالخطَّابي، تحقيق: أحمد يوسف الدَّقَّاق، دار الثَّقافة العربيَّة، ط ٣، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٦ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتَّعليل، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أيُّوب ابن قيِّم الجوزيَّة، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، دار عطاءات العلم (الرِّياض) - دار ابن حزمٍ (بيروت)، ط ٢ (الأولى لدار ابن حزمٍ)، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.

١٧ - صحيح مسلمٍ، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم القشيري النَّيسابوري، تحقيق: محمد ذهني أفندي وإخوانه، دار الطِّباعة العامرة - تركيا، ١٣٣٤ هـ، ثمَّ صوَّرها بعنايته: د. محمد زهير النَّاصر، ط١، ١٤٣٣ هـ، دار طوق النَّجاة - بيروت.

١٨ - الصَّواعق المرسلة على الجهميَّة والمعطلة، أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب

ابن قيِّم الجوزيَّة، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، تخريج: حسين بن حسن باقر - كريم محمد عيد، دار عطاءات العلم (الرِّياض) - دار ابن حزمٍ (بيروت)، ط ١ لدار ابن حزمٍ، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠م.

١٩ - العرش، شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبيُّ، تحقيق: محمَّد بن خليفةَ بن علي التَّميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميَّة - المدينة المنورة، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ط ٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٠ - العواصم والقواصم في الذَّبِّ عن سنَّة أبي القاسم، ابن الوزير محمَّد بن إبراهيم بن علي ابن المرتضى بن المفضَّل الحسني القاسميُّ، حقَّقه وضبط نصَّه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع - بيروت، ط ٣، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن عليِّ بن حجرٍ العسقلانيُّ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محبُّ الدين الخطيب، المكتبة السلفية - مصر، ط١، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

٢٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدِّين عبد الرَّحمن بن أحمد بن رجب الحنبليُّ، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وإخوانه، مكتبة الغرباء الأثريَّة - المدينة النَّبويَّة، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٣ - الكوكب الوهَّاج والرَّوض البهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج، محمَّد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلوي الهرري الشَّافعيُّ، مراجعة: لجنةٍ من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج - دار طوق النَّجاة، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٤ - لوامع الأنوار البهيَّة وسواطع الأسرار الأثريَّة لشرح الدُّرَّة المُضيَّة في عقد الفرقة المرضيَّة، شمس الدِّين أبو العون محمَّد بن أحمد بن سالم السَّفَّاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٥ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيميَّةَ، جمع وترتيب: عبد الرَّحمن بن محمَّد بن قاسمٍ، وساعده ابنه محمَّدٌ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف - المدينة المنورة -

السُّعودية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٦ - مختار الصِّحاح، زين الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرَّازي، تحقيق: يوسف الشَّيخ محمَّد، المكتبة العصريَّة - الدَّار النَّموذجيَّة، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٧ - مختصر الفتاوى المصريَّة لابن تيميَّةَ = القواعد النُّورانيَّة في اختصار الدُّرر المُضيَّة، محمَّد بن علي بن محمَّد اليونيني البعليُّ، تحقيق: د عبد العزيز بن عدنان العيدان، د أنس بن عادل اليتامى، ركائز للنَّشر والتوزيع - الكويت، ط ١، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

٢٨ - مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، أبو محمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزمٍ الأندلسي القرطبي الظَّاهري، دار الكتب العلميَّة - بيروت، د ط، دت.

٢٩ - معارج القبول بشرح سلَّم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمدَ بن عليٍّ الحكمي، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمرَ، دار ابن القيِّم - الدَّمَّام، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٣٠ - مفتاح دار السَّعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب ابن قيِّم الجوزيَّة، تحقيق: عبد الرَّحمن بن حسن بن قائد، دار عطاءات العلم (الرِّياض) - دار ابن حزمٍ (بيروت)، ط ٣ (الأولى لدار ابن حزمٍ)، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

٣١ - مقاييس اللُّغة، أحمد بن فارس بن زكريَّاء القزويني الرَّازي أبو الحسين، تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

كشَّاف الموضوعات

الموضوع	الصَّفحة
❋ مقدِّمة الشَّرح	٥
❖ مقدِّمة الكتاب	٧
ثلاث معارفَ هي أوجب الواجبات وأهمُّ المهمَّات	٩
العبادة موصوفةٌ بشيئين	٩
الأمر بالعبادة هو أمرٌ بثلاثة أصولٍ	١٠
مدار جلالة الأصول الثَّلاثة	١١
❖ الأصل الأوَّل: معرفة العبد ربَّه	١٤
لماذا ابتدأ المصنِّف بمعرفة العبد ربَّه عَزَّوَجَلَّ؟	١٦
فائدةٌ في ورود اسم (الرَّبِّ) مُحلًّى بـ (أل) ومن دونها	١٦
فائدةٌ في ورود اسم (الرَّبِّ) مفردًا ومضافًا	١٦
فائدةٌ في التَّسمِّي باسم (الرَّبِّ)	١٧
أحوال اسم (الرَّبِّ) حال تجرُّده من (أل)	١٧
القدر الواجب من معرفة الرَّبِّ على كلِّ أحدٍ	١٨
استحقاق الرَّبِّ العبادةَ	٢١
جميع أنواع العبادة المأمور بها كلُّها لله وحده	٢٣
من جعل شيئًا من حقِّ الله لغيره وقع في الشِّرك	٢٥
حقُّ لله عَزَّوَجَلَّ	٢٦
❖ الأصل الثَّاني: معرفة العبد دين الإسلام	٢٩
بطلان كلِّ دينٍ غير دين الإسلام	٣٣

الاسم الشَّرعيُّ لأهل الإسلام ٣٣
مراتب الدِّين ٣٤
أركان الإسلام ٣٥
الشَّهادة الَّتي هي ركنٌ من أركان الإسلام ٣٥
الصَّلاة الَّتي هي ركنٌ من أركان الإسلام ٣٥
الزَّكاة الَّتي هي ركنٌ من أركان الإسلام ٣٥
الصِّيام الَّذي هو ركنٌ من أركان الإسلام ٣٥
الحجُّ الَّذي هو ركنٌ من أركان الإسلام ٣٥
أمثلةٌ عمَّا هو واجبٌ وليس من أركان الإسلام ٣٥
أركان الإيمان ٣٦
الإيمان بالله الَّذي يكون ركنًا من أركان الإيمان ٣٦
الإيمان بالملائكة الَّذي يكون ركنًا من أركان الإيمان ٣٦
الإيمان بالكتب الَّذي يكون ركنًا من أركان الإيمان ٣٦
الإيمان بالرُّسل الَّذي يكون ركنًا من أركان الإيمان ٣٧
الإيمان باليوم الآخر الَّذي يكون ركنًا من أركان الإيمان ٣٧
الإيمان بالقدر الَّذي يكون ركنًا من أركان الإيمان ٣٧
أركان الإحسان ٣٧
القدر الواجب من معرفة دين الإسلام على كلِّ أحدٍ ٣٨
١- الواجب في اعتقاد العبد ٣٨
٢- الواجب في فعل العبد ٣٩
٣- الواجب في ترك العبد ٤٠
❖ **الأصل الثَّالث: معرفة العبد نبيَّه محمَّدًا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٢
القدر الواجب من معرفة النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كلِّ أحدٍ ٤٣

من بُعِث إليهم النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٥
ما بُعِث به النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٥
من افتُرِض عليه طاعة النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٥
محلُّ موت النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٥
محلُّ دفن النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٥
بقاء دين النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٥
ما يجمعه دين النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٥
* كشَّافات الكتاب ٤٧
١ - كشَّاف الآيات ٤٧
٢ - كشَّاف الأحاديث والآثار ٥٠
٤ - كشَّاف الأبيات ٥١
٥ - كشَّاف الكتب ٥٢
٦ - كشَّاف الأعلام ٥٣
٧ - كشَّاف الفوائد ٥٤
٨ - كشَّاف الحدود والمصطلحات ٥٧
٩ - كشَّاف الأنواع والتَّقاسيم ٥٩
١٠ - كشَّاف القواعد والضَّوابط والكلِّيَّات ٦٠
١١ - ثبت المصادر والمراجع ٦١
١٢ - كشَّاف الموضوعات ٦٥

فَوَائِد

فَوَائِد

فَوَائِد

فَوَائِد